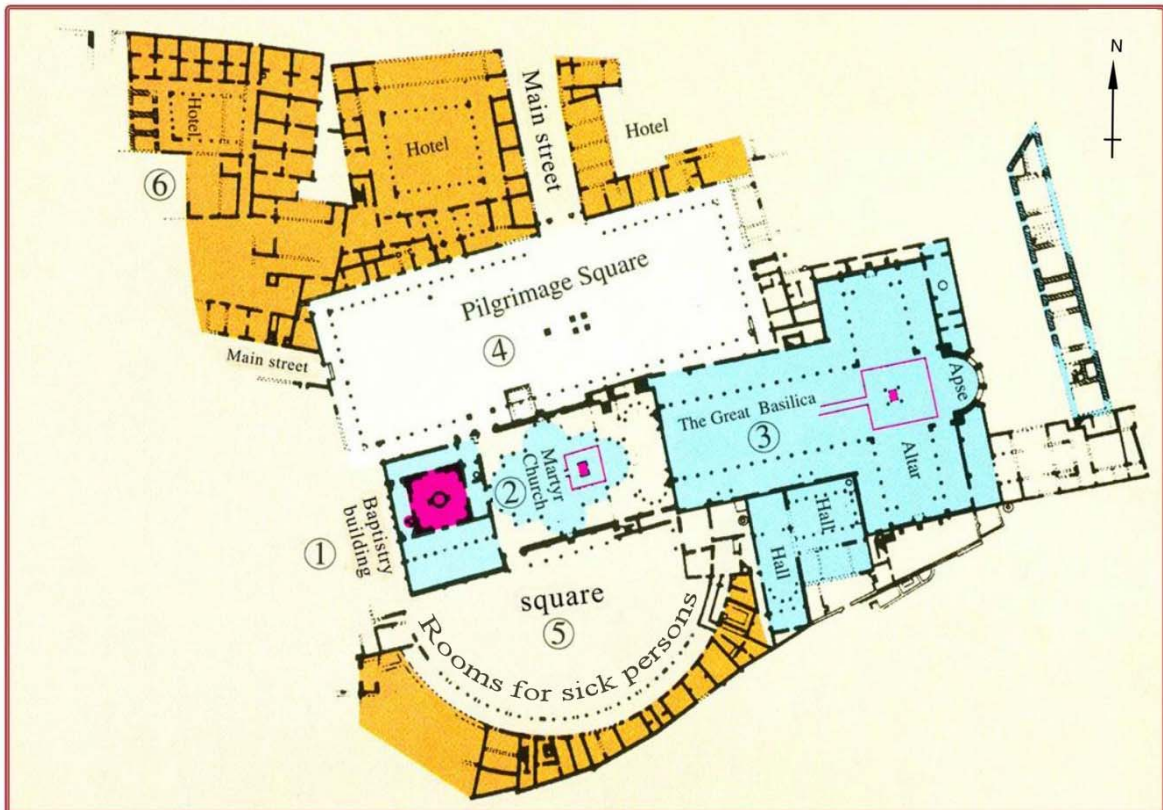


منطقة "أبومينا" الأثرية



شفاء ابنة ملك القسطنطينية من الجذام :

ذاع خبر المكان حتى صار ينبوع بركة واستشفاء لكل داءٍ، واشتهر حتى بلغ أقاصي الأرض. وسمع به ملك القسطنطينية وكانت له ابنة وحيدة مصابة بمرض الجذام، فأرسلها مع حاشيتها إلى مصر لتعال الشفاء.

وصلت الأميرة إلى مريوط، وأخذت من التراب وبللته بالماء ووضعت على جسدها، وقضت ليلتها في ذلك المكان، فظهر لها القديس وعرفها بنفسه وطلب منها أن تحفر في هذا المكان فستجد جسده. ولما استيقظت وجدت أنها قد شفيت تماماً. فاستدعت الجند وأمرتهم بحفر المكان، فعثرت على جسد القديس، فأرسلت إلى والدها تخبره. ففرح كثيراً وبني مزاراً فوق القبر (كنيسة صغيرة).

كنيسة الأنبا أثناسيوس الرسولي :

التمس أهالي مدينة الإسكندرية ومنطقة مريوط من القديس " أثناسيوس الرسولي " البطريرك العشرين بناء كنيسة كبيرة تسع الزائرين. فلم يتمكن " البابا أثناسيوس " - بسبب ما تعرض له من اضطهاد الحكام الأريوسيين - من بناء الكنيسة إلا في عهد الإمبراطور " جوفيان " (363 - 364م) وقد شُيّدت الكنيسة غاية في الجمال وزُيّنت بالرخام الثمين، وأقيم أسفلها سرداباً ليوضع فيه رفات القديس، وكُرِّست الكنيسة بحضور مجمعاً من أساقفة مصر وكان ذلك في اليوم الأول من شهر أبيب حوالي عام 373م.





كنيسة الأنبا ثاؤفيلس بمريوط :

بعد مرور عدة سنوات أي في أيام حكم الملكين " أركاديوس، وأنوريوس " ابني الملك " ثيودوسيوس الكبير " توجّه البابا " ثاؤفيلس " الثالث والعشرون (385 - 412م) للاحتفال بعيد الشهيد مينا يوم 15 هاتور، فرأى ما تعانيه أعداد الزائرين الغفيرة من المشقة بسبب الزحام حيث ضاقت بهم الكنيسة، واضطرار الكثيرون الوقوف خارجها. فكتب إلى الملك " أركاديوس ". فأمر الملكُ ببناء كنيسة فسيحة، وجعلها واحدة مع الكنيسة التي بناها القديس أناسيوس، وعندما أكملها البابا " ثاؤفيلس "، جمع مجمعاً من الأساقفة وأراخنة مصر وكرّسوها بالمجد والكرامة، في يوم 15 بؤونه.

أتم تزيينها البابا " تيموثاوس " السادس والعشرين (458 - 480م)، وبني معمودية كبيرة في الطرف الغربي منها.



تأسيس مدينة القديس مينا :

قام الملك " زينون " (474 . 491م) المُحب للمسيح بزيارة هذه الكنائس وتبارك من جسد الشهيد، وبنى لنفسه قصرًا عظيمًا بجوار الكنيسة.

أخبر البابا " تيموثاوس الثاني " البطريك السادس والعشرون الملك " زينون " عن البربر الذين يغيرون على مريوط ويسببون متاعب للكنائس، عندئذ أمر الملك كل العظماء في المملكة أن يبني كل منهم قصرًا هناك، وكتب أيضًا لأراخنة الإسكندرية والذين في مصر أنه ينبغي على كل واحد منهم أن يبني لنفسه مكانًا هنا، إلى أن جعلوها مدينة وسميت " Martyroupolis " أي " مدينة الشهيد "، ووفد إليها جموع كثيرة وأقاموا هناك.

أعد الملك " زينون " حامية من 1200 جندي لحراستها من غارات البربر.

خدمات الطريق للزائرين :

كانت بحيرة مريوط طريقًا ملاحياً للسفن وتتصل بالفرع الكانوبي للنيل بواسطة قناة تسمى " قناة نواقرطس "، وكان الزوار القاصدون كنيسة الشهيد مينا سواء القادمين من الإسكندرية أو من بلاد الدلتا، يصلون بالمراكب إلى الشاطئ الغربي لبحيرة مريوط، ثم يتجهون براً إلى الكنيسة.

في عهد الملك " أناسطاسيوس " (491 . 518م) أدرك الحاكم " فيلوكسينيتي " الصعوبات التي تواجه الجموع الكثيرة في الطريق الذي يخترق المنطقة الصحراوية ما بين البحيرة والكنيسة، فأنشأ بجانب البحيرة منازلًا لإضافة الزوار واستراحات لاستقبال الجموع، وفي وسطها سوق لشراء احتياجاتهم ومخازن متسعة لإيداع أمتعتهم فيها، وأطلق اسمه على هذه المنطقة، وعلى طول الطريق من البحيرة للكنيسة أقام استراحات للمسافرين، مزودة بجرارٍ بها ماء للشرب، وهكذا كبرت المدينة وعظمت جداً.

بازدياد عدد المرضى الوافدين للاستشفاء أُقيمت فيها الحمامات الضخمة، وكانت تصل إليها المياه عن طريق قناة طويلة تُغذي مجموعة كبيرة من الأحواض والحمامات، كما أُعدَّت أفران كبيرة تحت الأرض لتدفئة هذه الحمامات، وُسِّقَ المكان بحيث يكفل راحة الزائرين الآتين من أقاصي الأرض يتلمسون البركة. شُيِّدت كنيسة خاصة أيضاً بجوارها من الجهة الشمالية، وامتأَّت المدينة بالمرافق الحية والأسواق والمصانع المتنوعة للزجاج والأواني الخزفية. وهكذا تحوَّلت إلى مدينة عظيمة تملأها القصور الرخامية والحمامات الشافية.

شهرة القديس والمدينة :

كان المرضى يأتون من كل مكان في العالم ليستشفوا بشفاة القديس مارمينا. وكان يُصنع بالمنطقة قوارير صغيرة من الفخار تُملأ من زيت القنديل المُعلَّق فوق جسد الشهيد أو من ماء نبع موجود بالقرب من قبر الشهيد، يأخذها الزائرون لبلادهم للبركة والشفاء.

مما يدل على اتساع شهرة القديس أن هذه الأواني وُجِدَت في بلاد عديدة مثل كولونيا وهيدلبرج بألمانيا، ومرسيليا بفرنسا، ودلماتيا بيوغوسلافيا، وميلانو بإيطاليا. ووُجِدَت أيضاً في إنجلترا، وفي مدينة دنجلة بالسودان وكذلك في مدينة أورشليم. كانت هذه القوارير تحمل على جانبيها صورة الشهيد مارمينا وعند قدميه الحيوانات البحرية، وبعضها كان يُنقش عليها صلباناً أو اسم الرب يسوع. ويوجد بالمتحف القبطي بالقاهرة واليوناني بالإسكندرية مجموعة كبيرة من هذه القوارير.

تُعدُّ الفترة ما بين القرنين الخامس والسابع الميلاديَّين بمثابة العصر الذهبي لحُجَّاج كنيسة ومدينة القديس مينا. لقد كانت المدينة هي المكان الثاني للحج بعد القدس.



تطورات منطقة القبر حتى القرن العاشر

انخفاض عدد الزائرين:

ظلت المنطقة تتمتع بحياة هادئة عدة قرون ولم يحدث تغير جذري إلا عند قيام الفرس بغزو البلاد (619 م) ، ثم نتيجة للفتح العربي بالدرجة الأولى (639 - 641م) فالزوار الوافدون من المنطقة البيزنطية والمنطقة الرومانية السابقة باتوا من رعايا البلاد الأجنبية المعادية ، لذا توقف حضورهم أو أصبحوا يأتون بأعداد قليلة ، وترتب على ذلك حرمان الكنيسة من مصدر هام للدخل .

وهناك احتمال أن عدد سكان المدينة قد تأثر بما حدث في القرن السادس إذ قاست كل منطقة مريوط من وباء الطاعون ومن زلزال لا بد أنه دمر العديد من المباني وأصاب البشر .

ويذكر واليس بادج:

" أنه قرب نهاية حكم الإمبراطور هرقل بدأ ازدهار المدينة يقل ، ونقص عدد الحجاج الذين كانوا يأتون للتبرك من مزار القديس مينا .
وخلال سني الاضطرابات التي حدثت قبيل الفتح العربي وبعده نُهبت الكنيسة وسُلبت المدينة ثم خربت ، ولكن عندما بدأ الأقباط يستعيدون نفوذهم وقوتهم بُنيت كنيسة أخرى مكان القديمة وأُعيد الاحتفال بعيد القديس "

والعلامة وارد بيركنز Ward Perkins بعد أن يصف ازدهار المنطقة يقول : " وما كاد القرن الخامس يصل منتهاه حتى انتهت معه فترة النمو والازدهار إذ خلال القرنين التاليين لا نجد إلا إشارات قليلة عن المنطقة .

وبسبب ضعف الحكم البيزنطي والفتح العربي لمصر عام 640 م ، ... - فرغم أن منطقة القديس مينا لم يصبها بطش أو عنف - لكن حالة الاضطراب والخوف وزعزعة الأمان والاستقرار أثرت تأثيراً شديداً على مواسم الزيارة ، فقل عدد الزائرين ، وقل الدخل تبعاً لذلك ، ...
وأن ما حلَّ بالكنيسة (القبطية عامة) من فقر كان نتيجة مباشرة لانقطاع الزائرين عن زيارة الشهيد القديس مينا ، إلى جانب الحروب المتتالية ."

هذا وقد ورد بكتاب تاريخ البطاركة صراحة في سيرة البابا يعقوب البطريرك الخمسون (819 - 830 م) أي بعد الفتح العربي لمصر بحوالي قرنين من الزمان أنه عندما شدد عليه أحد الأمراء في طلب الخراج " لم يكن معه ما يدفع كما ذكرنا من عدم البيعة لانقطاع الناس عن الحضور لبيعة القديس الشهيد مارمينا لكثرة الحروب ."

وكان ذلك بسبب القلاقل التي تعرضت لها البلاد بوجه عام ، ومنطقة الإسكندرية ومريوط بوجه خاص ، فيذكر كتاب تاريخ البطاركة أنه في عهد البابا مرقس الثالث البطريرك التاسع والأربعون (799 - 819 م) كان هناك قبيلتان " أخذوا غربي مصر وأعمال الإسكندرية ومريوط وملكوا البحيرة جميعها ، وكانت هاتان القبيلتان في أكثر الأوقات متحاربتين ، ونهب بعضهم بعضا ، وكان على البلاد منهما بلاء عظيم ."

زيارة البابا بنيامين :

غادر البابا بنيامين البطريرك الثامن والثلاثين (622 - 661 م) الإسكندرية بناء على إعلان سماوي هربا من وجه قيرش (المقوقس) الخلقيدوني الذي عينه الإمبراطور هرقل بطريركا وواليا على مصر . وعندما خرج من الإسكندرية اتجه إلى مريوط ثم

إلى الصعيد ويذكر العلامة د. ألفريد . ج . بتلر :
" ولا شك أن البطريرك دخل يصرى فى الكنيسة العظمى بها (أى بكنيسة القديس
مينا) واستراح قليلا ثم مضى فى سبيله إلى جبل اسمه برنوج ."

ادعاء البطريرك الخلقيدونى ملكيته للكنيسة

فى عهد البابا خائيل البطريرك السادس والأربعون (744 - 768 م) ادعى قزما
بطريرك الخلقيدونيين † فى مصر ملكيته للكنيسة القديس مينا بمربوط .

- وفى هذا الصدد تقول المؤرخة الإنجليزية أ . ل . بتشر :
" البطريرك الرومانى قزما ... قام يناصر الأقباط العداء ويوالى هجماتة على
كنائسهم مدعيا أنها من حقوقه الشرعية ، ولم يكتف هذا (...) بالجدال والنضال بل
رفع دعواه إلى الوالى المسلم طالبا منه أن يعطيه كنيسة مارمينا الكائنة فى مربوط
وما يتبعها من إيراد كثير ومتاع وفير " .
وبعد أن تذكر وصف الكنيسة تقول :

" فإيراد كنيسة مارمينا التى وصفناها بالإسهاب لم يكن يقل عن ألف دينار سنويا
حتى فى زمن انحطاط مربوط وخرابها . وكان إيرادها الكثير سبباً فى تطلع الأروام
إلى وضع يدهم عليها ، مع أنها لم تكن لهم فى زمن من الأزمان ، وما أقاموا
فىها حجرا ، ولا سمعوا عنها خبرا سوى لما تفتحت أعينهم إلى سلب الكنيسة
القبطية " † .

‡ أى أتباع عقيدة مجمع خلقيدونية والذى أقر أن للسيد المسيح (الكلمة المتجسد) طبيعتين ، وهذا المجمع
ترفضه كنيستنا .

† كتاب : " تاريخ الأمة القبطية وكنيستها " - معرب - المجلد الثانى - 1901 م - ص 188 ، 189 .

- ويقول العلامة جيمس درشر :

إن أتباع قرما رئيس الخلقدونيين طلبوا هذه الكنيسة لشهرتها بسبب المعجزات الكثيرة التي كانت تحدث فيها ، ولما لها من أملاك في أماكن كثيرة *.

- أما تفاصيل قصة هذا النزاع فقد أوردها كتاب تاريخ البطاركة :

أن البطريرك الخلقيدوني قرما تقدم إلى الوالي عبد الملك بن موسى طالبا أن تسلم له هذه الكنيسة بحجة أن لهم كنائس كثيرة بمصر قد أخذها منهم القبط عندما زال سلطان الروم (أي الإمبراطورية البيزنطية) ، ولكن كان السبب الحقيقي هو شهرة هذه الكنيسة ولما كان يحدث فيها من معجزات وما لها من أوقاف .

فأرسل الوالي واستدعى البطريرك القبطي والخلقيدوني وكان ذلك قرب بداية الصوم الكبير ، وذهب البابا خائيل إلى الوالي ومعه الأنبا تادرس أسقف مصر والأنبا مويسيس أسقف أوسيم ، وكانوا يذهبون إلى قصر الوالي يوميا من الصباح إلى المساء ، ثم كلف الوالي أحد رجاله لينظر في الأمر . فطلب أن يكتب كل من الطرفين ما يثبت حقه ، ثم تكرر ذلك مرة أخرى إذ ظل ينظر في القضية لمدة شهر .

وفي النهاية قال القاضي للبابا خائيل : " ألك شاهد بأن هذه البيعة لآبائك ؟ "

أجابه : " نعم لي من يشهد لي بذلك من يوم عُمرت إلى الآن "

فقال القاضي : " كم يوم لها منذ بُنيت ؟ "

أجابه : " ثلاثمائة وخمسون سنة "

فقال القاضي : " والشهود يعيشون إلى اليوم من ذلك الزمان ، أنت تخاطبني بأمثال (أي ألغاز) ، عرفني الحق " .

أجابه البطريرك : " أن أبى ثاؤفيلس وطيماتاوس الذي بعده الذين بنوها هما اللذان يشهدان لي ، أن ثاؤفيلس الذي أسسها ورتب أسطوانتها ، وهذا اسمه مكتوبا

* Drescher المرجع السابق ذكره P. XXIV

عليها ، وتنيح ، وطيماثاوس أكملها واسمه مكتوب عليها ، هما شهودى اليوم " .
فأرسل القاضي من يثق بهم ومعهم الكتاب والتراجم (أي المترجمين) فقرأوا
المكتوب في الكنيسة فوجد كما ذكر البابا خائيل ، فتأكد القاضي من صحة قول
البطريك وسلم له الكنيسة † .

4 - اختيار البطريك من هذه الكنيسة

كان البابا مينا البطريك السابع والأربعين قد عين القس يوحنا وهو راهب من
رهبان برية شيهيت مسؤلًا عن كنيسة القديس مينا بمريوط ، ولما تنيح هذا البابا
اجتمع الآباء الأساقفة ليختاروا خليفة له فكتبوا أسماء عدة أشخاص ليختاروا
أحدهم بالقرعة ، فذكر أحد كهنة الإسكندرية الأتقياء هذا القس ، فكتبوا اسمه
وأجروا القرعة ثلاث مرات فكان يخرج اسمه في كل مرة ، فاخاروه لهذا
المنصب (13) وهو البابا يوحنا البطريك الثامن والأربعون (775 - 799 م) .
والجدير بالإشارة أن الدارسين يرجحون أن يكون هذا الأب هو الذي كتب سيرة
الشهيد العظيم مينا والتي عثر على نسخة لها ضمن المخطوطات المعروفة
بمخطوطات الحامولي - السابق الإشارة إليها - وهذا المخطوط هو المرجع القبطي
الأساسي لسيرة هذا الشهيد ولتاريخ منطقة القبر .

سيامة أسقفين في هذه الكنيسة :

يذكر كتاب تاريخ البطارقة عن البابا مرقس الثالث البطريك التاسع والأربعين
(799 - 819 م) أنه :

" لم يكن يتخلى هذا الأب القديس عن الاهتمام بالبيع المقدسة بالإسكندرية
والبطريكية وبيعة الشهيد أبي مينا بمريوط .

† كتاب Hist of Patr. - المرجع السابق ذكره [373 - 386] P.

ومن أدلة اهتمامه بكنيسة القديس مينا بمريوط أنه قام برسامة أسقفين فى هذه الكنيسة وفى عيد الشهيد أي فى اليوم الخامس عشر من هاتور .

ففى أيام هذا الأب كان مازال يوجد بعض من ينتمون إلى طائفة الهرطقة التى تسمى " بارسنوفة " أو " من ليس لهم رأس " ، وكان هو يصرى من أجل خلاص نفوسهم ، فقبل الرب صلاته وحول قلبى رئيسى تلك الطائفة ، وهما مقدمها واسمه إبراهيم وأبوه جرجة أسقفها ، فتوجهها إلى الأب البطريرك الأنبا مرقس وأعلنا له ندمهما وطلبا منه أن يعتبرهما من رعيته وأولاده ، وفرح بهما ، ولكي يجربهما عرفهما أنهما لن يكونا فى رتبتهما التى كانا عليها فى طائفتهم لأن سيامتهم ليست من الروح القدس ، فأجاباه بأنهما لا يريدان إلا أن يسأل من الرب أن يغفر لهما ما كانا عليه من الضلال ، وكتبا أمامه إقرارا بأنهما لا يطلبان منه رتبة الأسقفية ولا كهنوت ، فسر بهما البطريرك وبارك عليهما ، وإذ تحقق من صدقهما قام بسيامتتهما أسقفين ، وتمت السيامة فى كنيسة الشهيد مينا بمريوط وفى يوم عيده .

وهذا التصرف من الأب البطريرك يعنى أنه يعتبر كنيسة الشهيد بمريوط بمثابة الكنيسة البطريركية التى يسام فيها الأساقفة .

نزع الرخام من الكنيسة :

في عام 833م قرّر الخليفة " المعتصم " أن يبني عاصمته الجديدة، فأرسل مندوبين إلى البلاد البعيدة ليجمعوا الأعمدة الرخامية ومواد البناء الثمينة. أرسل إلى مصر شخصاً اسمه " العازر " وكان هذا نسطورياً، فنزع الأعمدة الرخامية من كنائس كثيرة بالإسكندرية فهدمت. ونزع الرخام الملون من كنيسة الشهيد مارمينا بمريوط.

لما سمع " البابا يوساب الأول " البطريك الثاني والخمسون حزن حزناً عظيماً، واهتم بسرعة إصلاحها إذ أحضر من مصر والإسكندرية ألواح منقوشة ووضعها مكان التي نُزعت.

الاستيلاء على أملاك الكنيسة وتوقف الزيارة :

في عهد " البابا شنودة الأول " البطريك الخامس والخمسين (859 - 880م)، قامت مجموعة من الأعراب وفرضوا سلطانهم على كثير من البلاد، واستولوا على ممتلكات كنيسة الشهيد مارمينا بمريوط. حاصر هؤلاء القوم مدينة الإسكندرية لزمن طويل حتى عم الضيق والكساد، حتى أن بيعة الشهيد مارمينا بمريوط، والتي كانت مسرة جميع شعب مصر الأرثوذكسيين، قد أمست بركة. مع أن مزار القديس مينا لم يصب بسوء، إلا أن الزوار انقطعوا عن الحضور بسبب هذه الأحداث.

الكنيسة في القرن الثاني عشر :

آخر إشارة تاريخية عن وجود جسد القديس بهذه المنطقة هو ما ذُكر في الكتاب المنسوب " لأبو صالح الأرمني " (1177 - 1204م) إذ يقول في حديثه عن منطقة مريوط: " بيعة الشهيد أبو مينا ذو الثلاث أكاليل وجسده مدفوناً بها ... ولها آيات وعجائب كثيرة وتظهر كل حين، وكان لها أوقاف، وزينتها أحسن زينة، وفيها من العمد والرخام الملون قائم ونائم ما لم يشاهد مثله ".

بعدها تعرضت المنطقة للهدم والتدمير ولغارات البدو، فهُجرت تماماً، وبتهدمُ الكنيسة التي فوق القبر اختفى جسد القديس تحت الأنقاض، وهذا يعني أنه حتى أوائل القرن الثالث عشر لم تكن الكنيسة قد تهدمت ولا اختفى الجسد.

آثار مدينة أبو مينا بمريوط في القرنين التاسع عشر والعشرين

.....

التخريب الذي لحق بمدينة "أبو مينا" في القرن الـ 19 :
كان البدو المقيمون في المنطقة يقومون بأعمال سلب ونهب المسافرين. فحطم " محمد على باشا " (1805 - 1848م) البقية الباقية من المباني التي كانت بالصحراء ليضع حداً لأعمالهم.

إعادة اكتشاف المدينة في القرن العشرين :
بدأ العالم الألماني " كاوفمان " بالحفريات في هذه المنطقة واكتشف بعض المعالم وذلك في المدة من 1905 - 1907م، وبعد اكتشافها قام بنقل 100 صندوق من الحجم الكبير إلى بلده مملوء تحفاً بديعة وتيجان الأعمدة الرخامية وأشياء كثيرة، هذه ما تزال موجودة في متحف فرانكفورت بألمانيا الغربية، وتحركت متاحف العالم للاستيلاء على هذه الآثار ولكن " كاوفمان " كان قد استولى على أغلبها.

يذكر لنا التاريخ أن " برامكي بك " محافظ الصحراء الغربية عندما عاين أطلال المدينة لم يشأ أن يترك ما تبقى من رخام، بل انتزعه واستخدمه في بناء مدينة " أبو صير القبلية " وأطلق عليها اسم " برج العرب "، كما لم تسلم الاكتشافات الأثرية من عبث البدو المقيمون في المنطقة.

قام بعض الباحثين الألمان بتكليف من المعهد الألماني للآثار بمعاونة المتحف القبطي بعمل حفريات جديدة ودقيقة.
نُقلت بعض الآثار إلى المتحف القبطي بالقاهرة، والمتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية.

في السنوات الأخيرة قام المعهد الألماني للآثار بالقاهرة ببعض الاكتشافات بالمنطقة برئاسة عالم الآثار الدكتور " بيتر جروسمان " وإشراف هيئة الآثار المصرية.

المنطقة في الوقت الحديث :

للأهمية التاريخية لهذه البقعة فإن منظمة " اليونسكو " في عام 1979م اعتبرت منطقة أبو مينا من المناطق الأثرية الهامة في العالم، وهي ضمن خمس مناطق في مصر، وسبعة وخمسين منطقة في العالم، يجب العناية بها والمحافظة عليها كتراث إنساني. وقد أصدرت كتاباً باسم (A Legacy for all) لهذه المناطق كتسجيل للحضارة الإنسانية.

في الثمانينيات أقامت الحكومة المصرية مشروع استصلاح الأراضي المحيطة بالمنطقة الأثرية، فارتفع منسوب المياه بالمنطقة مما أدى إلى انهيار بعض الأجزاء، وحرصاً على المنطقة تم ردم معظم الآثار التي تحت الأرض، ومنها قبر الشهيد مارمينا لحمايتها من الانهيار .

في عام 2005م قام المجلس الأعلى للآثار بالتعاون مع دير مارمينا بعمل دراسات مستفيضة لإنقاذ المنطقة، والآن يقوم بمشروع كبير لخفض منسوب المياه.
والآن (عام 2006م) يقوم المجلس الأعلى للآثار بالتعاون مع دير مارمينا بعمل دراسات مستفيضة لإعادة ترميم وتغطية البازيليكا الكبرى (كنيسة البابا ثاوفيلس) .





تأسيس الدير الحديث:

في يوم الأحد المبارك 2 بشنس 1675ش الموافق 10 مايو 1959م تمت سيامة الراهب " القمص مينا المتوحد البرموسي " بابا وبطريكاً للكراسة المرقسية باسم قداسة " البابا كيرلس السادس "، وهو البطريك الـ 116.

من مكان قيادة الكنيسة أتيحت له الفرصة أن يُعيد لمنطقة " أبو مينا " بمريوط ما كان لها من مجد وشهرة، فإنشاء دير مارمينا بمريوط كان هو المشروع التعميري الأول الذي أولاه قداسته اهتمامه عقب توليه البطريكية، إذ بمجرد تقلده هذا المنصب تقدم إلى الجهات المعنية يطلب شراء الأرض لإقامة الدير، وتمكن من شراء قطعة مساحتها 15 فداناً ملاصقة للحد الشمالي (البحري) للمنطقة الأثرية.

في يوم 15 بؤونه 1675ش الموافق 22 يونيو 1959م، في ذكرى تكريس كنيسة الشهيد مارمينا، وهو أول عيد له بعد تولي قداسة " البابا كيرلس السادس " كرسي البطريكية، ذهب إلى منطقة " أبو مينا " الأثرية، وهناك أقام صلاة القداس الإلهي الذي حضره عدد كبير من المصلين، وكان هذا أول احتفال بعيد القديس يحضره البابا البطريك في هذه المنطقة منذ ما يزيد عن سبعة قرون من الزمان.









